التحفة

مَنْظُومَةُ إتْحَافِ الوَاعِي
بِمَنَاقِبِ الشّيخ السّيّدِ يُوسُف الرّفاعِي

رَحِمَهُ اللهُ تعالى

تأليف حفيد الشّيخ السّيّد يوسف السّيّد هاشم الرّفاعي

هشام الشّاهين

الطّبعة الثّانية

٢٠١٩ م

Scanned with CamScanner

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين. أما بعد، بين صدور الكتاب الأول «ديوان اليوسفيات» (١) وصدور هذا المؤلَّف أربعة أعوام، تغيرت فيها أمور كثيرة، كانت فرحة صدور الكتاب الأول غامرة، أذكر أنني في مثل هذه الأيام من شهر يناير ٢٠١٣م كنت أتحرق شوقاً لصدوره وألح على المطبعة بسرعة الإنجاز حتى أفوز بمفاجأة جدي به، كان حفظه الله * قبل ذلك بعامين - ربما لمعرفته بمحاولاتي الشعرية المتواضعة، وربما لحكمة أرادها - أعطاني صندوقين مليئين بالقصائد التي أهديت له منذ ستينيات القرن الماضي، بعضها قد تآكلت حوافها بفعل الزمن لكن حروفها وتواريخها ومناسباتها ما تزال مقروءة تنبض بالحب وصدق المشاعر، وقد قضيت رحلة ممتعة وأنا أقلب فيها وأسافر مع كل قصيدةٍ وأبحر مع كل حدث، فهذه قصيدة ألقيت أثناء زيارة بغداد عام ١٩٦٥م،

---

* كتبت هذه المقدمة قبل وفاة جدي السيد يوسف الرفاعي رحمه الله بعام في الطبعة الأولى من هذا الكتاب.

وهذه أثناء افتتاح دار أيتام في كيرلا عام ١٩٧٩ م ، وتلك جاءت من بلاد شنقيط وأخرى من الإسكندرية.. وهكذا بدأت أستوعب تدريجياً حجم المحبة الشاسع الذي يشغله السيد في قلوب الناس، وضخامة وأسبقية أعماله الخيرية خصوصاً في شبه القارة الهندية، ولئن كان الشيخ الدكتور عبد الرحمن السميط رحمه الله تعالى سفير العمل الخيري في أفريقيا، فلا شك أن الشيخ السيد يوسف الرفاعي سفير الخير في آسيا، جانب آخر اكتشفته في بحثي، هو أن حب الخير متأصل في نفس جدي السيد يوسف الرفاعي وكان فطرة وسليقة ولم يقتصر جهده على البذل المالي والعيني، بل كانت له أعمال عطرة أخرى تتمثل في إصلاح ذات البين بين المتخاصمين وحلّ المشكلات الأسرية والعائلية بل والعشائرية، وفي السعي لكفالة الغارمين وإنصاف المظلومين، وإيجاد فرص العمل الشريف وتوفير احتياجات المعوزين، وتوزيع البيوت الشعبية على ذوي الدخل المحدود والسعي في البعثات الدراسية، والعلاج في الخارج للمستحقين، وحتى التجنيس لمن تنطبق عليه الشروط، علاوة على أعماله

المشرفة الأخرى على مستوى الرقابة والتشريع، يسبق ذلك كله أدواره الجليلة في الإرشاد والتربية والتزكية، وأذكر أنني أهديته النسخة الأولى من ديوان اليوسفيات وكتبت له إهداءً متضمناً أبيات البديع الاسطرلابي:

أُهدي لمجلسه الكريم وإنما
أهدي له ما حزت من نعمائه

كالبحر يمطره السحاب وما له
فضل عليه لأنه من مائه

وقد سُرَّ أيّما سرور بصدور الكتاب المذكور، وكان هذا غاية مرادي ومطلوبي بعد رضا الله تعالى أن أحظى برضا جدي ورضا الوالدين، وقد طلب مني قراءة قصيدتي في الديوان، وطلب من المنشد العصملي إنشادها، وجمع يوماً والدتي وخالاتي للاحتفال بصدور الكتاب كعادته في تشجيع أبنائه وأحفاده وأهداهن نسخاً منه.

تلك كانت بعض ذكريات الكتاب الأول، أما الكتاب الذي بين أيديكم، ففرحة صدوره ناقصة يشوبها كدر بسبب الوعكة الصحية التي ألمت بجدي والحمد لله على كل حال.

يعود بي شريط الذكريات إلى عام ١٩٨٦م في عطلة الربيع تحديداً، كنت مع جدي وأخوالي الأصغر مني عمراً أحمد وعبد العزيز في المدينة المنورة وشتاؤها البارد لم ينتهِ بعد، مشينا لأداء صلاة الفجر في الحرم النبوي الشريف من فندق القصر الأخضر، وحين وصلنا لم نجد مكاناً في الداخل لأن الزِّحام شديد، فجلسنا بعد تحية المسجد عند باب السلام، وكان البرد قارصاً، فلاحظ جدي أنني أرتعش بسبب البرد، فغطاني ببشت الصوف البني الذي كان يرتديه، كنا ثلاثة صغار داخل ذلك البشت، أنا على يمين جدي وأخوالي أحمد وعبد العزيز على يساره، حتى ارتفع نداء الحق بصوت المؤذن الشيخ بخاري رحمه الله ثم أقيمت الصلاة فصلى بالناس الشيخ إبراهيم الأخضر، ما زلت أشعر بالدفء يغمرني كلما تذكرت تلك اللحظات الجميلة، أذكر زيارة رسولنا الحبيب عليه الصلاة والسلام وبيت الصحابي الجليل أبي أيوب الأنصاري والبقيع وشهداء أحد وسيدنا حمزة رضوان الله عليهم. وأذكر الشيخ عبدالله ابن فرج الزامل مداح المدينة شافاه الله وعافاه والحبيب زين بن سميط

Scanned with CamScanner

ومجلس المحضار ومجلس خوقير والكوخ المتواضع للولي الصالح محمد زكريا البخاري رحمه الله في بستان أبو العلا والشريف مرعي، وغيرها من المشاهد المتجذرة في الذاكرة والتي تتكرر في كل إجازة ربيع بمرافقة جدي السيد للعمرة وزيارة الحبيب صلى الله عليه وسلم.

يحرص جدي على زيارة الصالحين في كل مكان يقصده، وكان يقدمنا على نفسه قائلاً للشيخ صاحب المكان: ادع للأولاد بالصلاح.. فمن يلومني في حبك يا جدي! كيف أنسى فضلك الجزيل وإحسانك العميم وشفقتك ورحمتك.

الآن يصدر هذا الكتاب وأنت طريح الفراش، ولا أدري إن كان سيحوز على رضاك أم لا؟!.. إن رضيت فهذا مُنى نفسي ومنتهى سعادتي، وإن لم يرضك فاعذرني وتجاوز عن تقصيري، فسجاياك أكبر من أن أحصيها ومناقبك أكثر من أن أجمعها، ولله در القائل: أيحيط ما يفنى بما هو ينفد؟. ولعلي أكون ممن اجتهد وأخطأ فلي نصف الأجر، إنني أتمنى أن يكون ما حواه هذا الكتاب من سجايا السيد يوسف الربانية وشمائله المحمدية نبراساً لابني ماجد وأبناء جيله،

فيكون لهم في سير الأكابر أسوة ويكون لهم في تراجم الصالحين قدوة، قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ (يوسف: ١١١) صدق الله العظيم.

لقد كان لي شرف ملازمة شخصية فريدة فذّة من أعظم شخصيات القرن تأثيراً، علماً وعملاً وفكراً وثقافة وتربية وسياسةً وشجاعةً وأدباً وزهداً وتواضعاً وصدقاً، ولله در القائل:

ليس على الله بمستنكرٍ   أن يجمع العالم في واحدِ

وأتمنى أن أكون قد أديت أمانة التبليغ عما شهدت وعايشت.

ختاماً أقول: جدي وشيخي وقدوتي دعواتي لك بالشفاء واقبل مني هذا المؤلف الصغير وسامحني على التقصير وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

هشام الشاهين

الكويت في ربيع الثاني ١٤٣٨هـ

الموافق يناير ٢٠١٧

Scanned with CamScanner

التُّحْفَة

مَنْظُومَةُ إتْحَافِ الوَاعِي
بِمَنَاقِبِ الشَّيْخِ السَّيِّدِ يُوسُفَ الرِّفَاعِي

رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

المبتدأ

أبتـدئ التأريـخ بسـم الله رب البريـة ✿ مـن أقسـم بالقلـم[٢] ومـا سـطرّه ووشّـاه[٣] ✿ ثـم الصـلاة علـى خيـر الـورى سـجيّة ✿ محمـدٍ وعلـى آلـه وصحبـه ومـن والاه ✿ وبعـد فقـد سـنّ لنـا البرزنجي[٤] سـنة رضيـة ✿ فـي مولـد الهـادي محمـدٍ عليـه صـلاة الله ✿ فأبـدع الميـلاد سـجعاً ودرراً سـنية ونظـم فصولـه جواهـر ليـس لهـا أشـباه[٥] ✿ ومازالـت تشـدو بـه المجالـسُ الإيمانيـة ✿ كل عـامٍ فـي موعـد مولـد النبـي ومعراجـه وإسـراه ✿ وإنـي وددت محـاكاة تلـك التحفـة الأدبيـة ✿ تشـبهاً بالصالحين وتبـرّكاً بأهـل الله ✿ فـإن بذكـر هـؤلاء تتنـزل الرحمـات الإلهيـة[٦] ✿ ومـن اقتـدى بهـم فلـه فـي الآخـرة النجـاة ✿.

دعاء

نـوّر إلهـي قبـر مـن طابت جميع فعاله

واكتـب لنـا أن نقتـدي سيـراً على منوالـه

المولد والنشأة

مؤرخاً لتاج الأسرة الرفاعية ❁ السيد يوسف بن السيد هاشم رحمه الله ❁ إذ كان ميلاده في جمادى الأولى سنة إحدى وخمسين بعد ألف وثلاثمائة هجرية[٧] ❁ وفي حي شرقٍ[٨] كانت نشأته وسكناه❁ وأبوه هاشمٌ كان من أوائل المحامين في المحاكم العدلية[٩] ❁ وجده أحمد من ربابنة الغوص[١٠] وأصحاب الجاه ❁ وأمه «نوره» حسيبةٌ نسيبةٌ من الشجرة الطبطبائية[١١] ❁ من أسرة بلغت في الشرف منتهاه ❁ فهي من ذرية الحسن بن علي حَسَنية ❁ والرفاعي من ذرية الحسين أبي عبد الله ❁ .

دعاء

نوّر إلهي قبر من   طابت جميع فعاله

واكتب لنا أن نقتدي   سيراً على منواله

الدراسة والعمل

وقد التحق سيدنا بالمدرسة الشرقية[١٢]❁ وكان يحثه على طلب العلم أبواه❁ ولما أتم الدراسة الثانوية❁ اختار بدائرة الجوازات عمله وابتداه[١٣]❁ واشتهر بالنزاهة والتفاني في خدمة الرعية❁ إذ يبتسم في وجه المُراجع وبالبشر والترحاب يلقاه❁ وكان يسهّل على الناس المعاملات الإدارية❁ ابتغاء الأجر والمثوبة ووجه مولاه❁ ولما أعلن الدستور النظم البرلمانية❁ وضع قانون الانتخاب للشعب الذي للترشح دعاه❁ فزكّاه الأهالي عن محبة أخوية❁ وانتخبوه لمجلس الأمة لحسن سجاياه[١٤]❁ وكان نجاحه نتاج ثقة شعبية❁ إذ المصلح الرشيد يختاره الناس ويحبه الله❁ وعمل مع الإرشاد[١٥] وهي جماعة خيرية❁ تدعو إلى الفضائل وامتثال شريعة الله❁ وتَصَدَّر عشر سنوات المحافل السياسية❁ وكان الشرع منهجه ونشر الدين مبتغاه❁ ومضى ينافح عن القضايا الأخلاقية❁ وعارض قانون بيع الخمور حتى ألغاه[١٦]❁

وتقلد العديد من الحقائب الوزارية❁ فكان القوي الأمين في كل منصب تولاه[١٧]❁ وكان محل مشورة وثقة من ذوي المقامات السامية في كل قضية❁ بل يعدّ نصحهم حين مجالستهم زكاة[١٨]❁ ولما حلت بالكويت المحنة البعثية الصدامية❁ وتداعى أهلها لمؤتمر جدة[١٩] وطلبوا كل ذي رأي صائبٍ وأناة❁ سارع سيدنا مع رجالات البلد وأعيانها لمبايعة قيادتهم الشرعية❁ وتعاهدوا على التلاحم والتكاتف حتى أذن الله بالنصر واندحر الطغاة ❁.

دعاء

نـوّر إلهـي قبـر مـن	طابت جميع فعاله
واكتـب لنـا أن نقتـدي	سيـراً على منوالـه

الدعوة والإرشاد

ثم تفرّغ في سبعينيات القرن الماضي للدعوة الإسلامية❁ على طريقة السالكين من أهل الله[٢٠]❁ فقد أجيز من كبار شيوخ الحديث والفقه والعلوم القلبية[٢١]❁وأخذ العلم بالسند المتسلسل فأتقنه ووعاه❁ وأكمل دراسته العليا بتفوق ورتبة علية[٢٢]❁ وما فتئ يطلب العلم مقتبساً من نوره وضياه❁ فنال درجة الدكتوراة من جامعة باكستان الإسلامية❁ في حديث المصطفى سيدنا محمد خير خلق الله ومجتباه❁ وتم تكريمه بعدة شهادات وأوسمة فخرية❁ عرفاناً بإنجازاته الكبرى وما بذله وأدّاه❁.

دعاء

نوّر إلهي قبر من	طابت جميع فعاله
واكتب لنا أن نقتدي	سيراً على منواله

مجلس الذكر

وأما مجلسه فمنبرٌ للوعظ والعلوم الشرعية(٢٣)❁ فيه غنيمة للطالبين من إرشاد وإنشادٍ ومناجاة❁ ينعقد ليلة الأربعاء(٢٤) لعلم الحديث والتزكية والمسائل الفقهية❁ وليلة الجمعة(٢٥) موعد مجلسه العام ومنتداه❁ يستهله بعد صلاة العشية بتلاوة عطرة من الآيات القرآنية❁ ثم سورة الكهف خير ما يُتْلَى نهار الجمعة ومغرب الخميس وعشاه❁ وبعدها يقرأ من دلائل الخيرات(٢٦) الشمائل المحمدية❁ ومن بردة البوصيري(٢٧) فما أحلاه من ثناء وما أجمل معناه❁ وبعد ذاك ينشد الدليمي(٢٨) والعصملي(٢٩) ابتهالات ربانية ومدائح نبوية❁ فما أعذبها من حناجر تصدح بمديح رسول الله❁ ثم يقرأ وِرْد جده الإمام الرفاعي(٣٠) بخشوع وخلوص نية❁ المسمى أيضاً بورد الحداد(٣١) الإمام عبد الله❁ ثم التهليل خمسين مرة بلا إله إلَّا الله شعار الوحدانية❁ وبها يختتم الوِرْد(٣٢) ويبلغ منتهاه❁ وأما حضور مجلسه فمن مختلف الديار الإسلامية❁ يأتون من أقاصي الأرض من أجل مقابلته ولقياه❁ يجلس معه الفقير والغني بالسوية❁ فلا يفرق سيدنا بين المساكين والسراة❁ غير أنه يقدم أهل

العلم ويطلب منهم إلقاء كلمات إرشادية ❁ ويسأل الضيف عن بلده وما يكابده فيه المسلم من معاناة ❁ ويعقب سيدنا على كلمة الضيف بمعلومات إضافية ❁ فَيَعْجَب من تبحر السيد في شؤون بلاده ومن غزارة علمه وسعة رؤاه ❁ لاسيما وأنه رئيس لجنة الأقليات الإسلامية(٣٣) ❁ يعمل لمساعدتهم دون كلل في كل اتجاه ❁ ويتابع مختلف القضايا العربية المصيرية ❁ خاصة ما يجري لشعب فلسطين وقدسه وأقصاه ❁ ويتيح المجال للتعقيب والأسئلة الجوهرية ❁ ويترجِم حديثه بالإنجليزية والأوردية(٣٤) وذلك مما فتحه الله عليه به وحباه ❁ ويرد في مجلسه على شبهات المشككين بالمولد والرامين إياه بالبدعية ❁ ويؤكد مشروعيته من الكتاب والسُّنَّة فيرتاح المرتاب إذا أنصت لحديثه ووعاه ❁ ولا يخلو مجلسه من النفحات الغنية ❁ وكان الطيب والبخور مما يرغبه ويهواه ❁ ويختتم مجلسه موصياً بالحرص على صلاة الفجر والجمعة بالخصوصية ❁ فينصرف كل من كان بالمجلس إلى بيته ومأواه ❁ وقد أسس سيدنا معهد الإيمان للعلوم الشرعية(٣٥) ❁ ومسجداً يخطب فيه الجمعة وما أبلغ وعظه وأصدق نصحه وأوفاه ❁ .

دعاء

نوّر إلهي قبر من طابت جميع فعاله
واكتب لنا أن نقتدي سيراً على منواله

المؤلفات

والسيد محاورٌ بارع في المناظرات الفكرية[٣٦]✿ حاضر الذهن قوي الحجة بما تعلمه وعقله حواه✿ بحرٌ زاخرٌ من المعرفة وذو ثقافة موسوعية✿ إذا سأله أحدهم عن مسألة سارع في جوابه بدقة وعلى البديهة أملاه✿ والسيد ممن يقرض الشعر فله دواوين أدبية✿ ويحب الاستشهاد بأمثال العرب مما حفظه ورواه[٣٧]✿وقد أسس جريدة السياسة[٣٨] ومجلة البلاغ الكويتية[٣٩]✿ فهو من أرباب القلم إذا كتب الرأي فصّله وأوفاه[٤٠]✿ وأشهر كتبه الرد المنيع دفاعاً عن علامة الديار الحجازية✿ الشيخ السيد محمد بن علوي المالكي رحمه الله[٤١]✿ .

Scanned with CamScanner

دعاء

نـوّر إلهـي قبـر مـن طابت جميع فعاله
واكتـب لنـا أن نقتـدي سيراً على منوالـه

الـرحــلات

وأمـا زياراتـه فخالصـة لله فـي القصـد والنيـة✿ وهـي إمـا لأداء نسـك أو لحضور مؤتمر إسلامي أو افتتاح مشـروع أسسـه وبنـاه✿ ولـه فـي كل عـام عمـرةٌ وزيـارةٌ لطيبـة الطيّبـة البهيـة✿ كمـا أدّى مناسك الحج ووقـف فـي عرفـات الله✿ وكـم سـافر للهنـد والبـلاد البنغالية✿ ومبـرة الكويـت للأعمـال الخيريـة(٤٢) هـي ممـا ينطـق بسـخاء نفسـه وأن لله مـا امتلكـه ومـا اقتنـاه✿ ويصطحـب فـي زياراتـه مـن أبنائـه وأصهـاره(٤٣) وأسـباطه بالمعيـة✿ ومنهـم أوس وعبـد الرحمـن وأخـوه عبـد الله(٤٤)✿ ويسـافر سـنوياً إلـى البـلاد الشـامية(٤٥)✿ وفيهـا يحـرص علـى زيـارة الصالحيـن مـن الأئمـة والعلمـاء البـررة الهـداة✿ وزار أوروبـا والولايـات المتحـدة الأمريكيـة✿ وأفريقيـا والمغـرب مجيبـاً دعـوة الملـك الحسـن الثانـي رحمـه الله حيـن دعـاه✿ وكانت آخـر زياراته لمصر المحروسـة المحمية✿ فـي مؤتمـر التصـوف إذ ألقـى كلمـة قيّمـة فـي منتـداه(٤٦)✿.

دعاء

نوّر إلهي قبر من طابت جميع فعاله
واكتب لنا أن نقتدي سيراً على منواله

الشمائل

والسيد ذو هيبة وهالة نورانية❁ يحبه كل من سمع به أو قرأ له أو رآه❁ يلقى منه الجليس على الدوام ابتسامة ندية❁ وسيم القسمات بشوش الوجه تسر رؤيته كل من أبصر محياه❁ ومن شمائله أنه متواضع للفقير محب للمسكين معين للأرملة وذي البلية[٧] لم يقصده محتاج إلَّا بذل ما في وسعه في قضاء حاجته ولم يأته سائل إلا أعطاه❁ وله أيادٍ بيضاء كثيرة أقلها ظاهرة وأكثرها خفية❁ يعطي من عطاء الله ويحسن من إحسان الله ويتفضل من فضل الله❁ ويصل الرحم ويعنى بالأهل والذرية❁ ويحضهم على طيب القول والفعل أكرمه وأعلاه❁ ورزقه الرحمن من الأنجال ستة ومن الكريمات تسعة كواكب درية❁ فاعتنى بتربيتهم فكان له ما تمناه❁ فبارك الله فيهم حتى أصبحوا من الذرية الصالحة المَرْضِيَّة❁ وأينعت

الثمار وأعطى الشجر للجاني جناه۞ فصاروا قدوة في الدين والخلق والعقل والروية۞ وتسنموا من العمل الوظيفي والمركز الاجتماعي ما عزت على الطير وعلى الغير ذراه۞ يستقبلهم في كل آن بالحفاوة والأريحية۞ ويعود كل من زاره مسروراً بِهَدْيه وهداياه(٤٧)۞ يحب البياض في ثيابه وملبسه اتباعاً للسُّنَّة النبوية۞ دائم الذكر في السر والجهر يعرف ذلك من دوران المسبحة(٤٨) دائماً في يمناه۞ ويمقت الفحش والأحاديث السوقية۞ ويمنع الدخان في مجلسه ويأباه۞ ويبغض أهل الكبر ويتعهدهم بالنصيحة الأبوية۞ فلا فضل عنده لعربي على أعجمي إلَّا بالتقوى كما أخبر رسول اللّٰه۞ يحرص على التقريب بين المذاهب الإسلامية۞ ويكره الفرقة والشقاق والشحناء والمعاداة۞ يتواصل في الكويت مع الراعي والرعية۞ فمحبة الأوطان مما أوصى به ربنا اللّٰه۞.

دعاء

نوّر إلهي قبر من طابت جميع فعاله

واكتب لنا أن نقتدي سيراً على منواله

الوفاة

وكانت وفاته مساء الجمعة كرامة له كما ورد في البشارة النبوية۞ بأن ميت الجمعة يوقى من عذاب القبر ويُكفاه۞ وكان انتقاله إلى الرفيق الأعلى فاجعة ورزية۞ عمت المسلمين بالأسى والحزن لتلك الوفاة۞ وثُلم ركن الهدى والدين من وقع هذه المنية۞ وفاضت دموع المحبين برحيله ومفارقة محياه۞ وقد نعته الكويت في التلفاز والإذاعة الرسمية۞ ونعاه مجلس الوزراء في بيان رسمي كان من فحواه۞ أن البلاد فقدت ابناً باراً لأرضها الوفية۞ خدم شعبها بالأمانة والصدق في كل منصبٍ تولاه۞ ونعاه مجلس الأمة في جلسة تأبينية۞ واقترح النواب (٤٩) تسمية مِرفقٍ حكومي باسمه وفاءً لذكراه۞ وغصت المقبرة بمشيعيه وكانت جنازة ألفية۞ وتدافع الناس لحملها حتى أوصلوا الفقيد إلى مثواه۞ وحضر عزاءه أمير الكويت وشيوخها والوفود الرسمية والشعبية۞ ورثاه العلماء والشعراء من أقصى العالم إلى أقصاه۞ وأهديت لروحه الدعوات و الختمات القرآنية۞ ولهجت بذكر فضائله القنوات والصحف والأفواه ۞ .

Scanned with CamScanner

دعاء

نـوّرإلهـي قبـرمـن   طابت جميع فعاله
واكتـب لنـا أن نقتـدي   سيـراً علـى منوالـه

الختام

فاصبب إلّهي على قبره شآبيب[٥٠] فيضك الرحمانية۞ وسحائب من اللطف والرحمة ياربّاه۞ وارزقه فراديس الجنان العُلْوية۞ مع الصديقين الذين عليهم أنعم اللهُ۞ وشفاعة جده المصطفى خير البرية۞ وشربة هنيئة من الكوثر فما أعذبه وأرواه۞ واجعل ما أصابه في حياته الدعوية[٥١] وما تعرض له من أذى وما قاساه۞ في صحيفته يوم تنشر الصحف المطوية۞ وثقّل بها ميزانه وارفع درجته يوم يلقى اللهَ۞ ووفِّه يا رب أجر الصابرين على البلية۞ فإن ابتلاء الصالحين من حكمة الله[٥٢]۞ واشمل بلادنا ببركاته النورانية۞ واحفظ لنا الكويت في إيمان وأمان وعزه ورفاه۞ واغفر إلّهي لسبطه مؤلف المنظومة اليوسفية۞ على التقصير في ما سطّرته يداه۞ فإن ذخيرته اللغوية لا تفي لسرد مآثر السيد البهية

وآثاره الجلية لأنها فتوح ربانية اختصه بها الله❁ واغفر لمن قرأها بعين البصر والبصيرة النقية❁ فاقتفى آثار سيدنا وعمل بوصاياه❁ وصلّ إلٰهي عدد الأنفاس البشرية من لدن أبينا آدم إلى يوم نلقى الله❁ على النبي المجتبى بكرة وعشية❁ وآل بيته المطهرين من الرجس في كتاب الله❁ والصحابة الكرام خير القرون بالكلية❁ والتابعين ومن تبعهم سائراً على صراط الله❁ وكافة المسلمين في أصقاع الأرض الطولية والعرضية الذين شهدوا لله بالوحدانية❁ واستقاموا على شرعه والتمسوا هداه❁ .

دعاء

نوّر إلهي قبر من	طابت جميع فعاله
واكتب لنا أن نقتدي	سيراً على منواله

وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم
والحمد لله رب العالمين

Scanned with CamScanner

الهوامش

(١) صدر للمؤلف عام ٢٠١٣م ديوان اليوسفيات جمع فيه ووثق حوالي مئة قصيدة مهداة للشيخ السيد يوسف الرفاعي من شتى أنحاء العالم منذ عقد الستينيات الميلادية وحتى تاريخ صدوره.

(٢) قال تعالى: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ القلم: ١.

(٣) وشَاه: نقشه وزخرفه يقال ثوب موشى أي مزخرف مطرز.

(٤) جعفر بن حسن بن عبد الكريم المظلوم بن محمد رسول الحسيني البرزنجي توفي ١١٧٧هـ.

(٥) قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: قال سفيان بن عيينة :تتنزل الرحمة عند ذكر الصالحين. قال سفيان الثوري رحمه الله: عند ذكر الصالحين تتنزل الرحمة، إحياء علوم الدين للإمام أبي حامد الغزالي الجزء الثاني ص٢١١.

(٦) كتاب مولد البرزنجي هو اسم الشهرة أما الاسم الأصلي فهو عقد الجوهر في مولد النبي الأزهر.

(٧) عام ١٩٣٢م.

Scanned with CamScanner

(٨) من أحياء الكويت العريقة في العاصمة سكنته عائلات معروفة.

(٩) السيد هاشم بن السيد أحمد الرفاعي أول محامي في المحاكم الكويتية منذ نشأتها في الأربعينيات من القرن الماضي قالت في مدحه حفيدته الشاعرة الكبيرة خالتي ندى الرفاعي:

جمع الرجاحة والوجاهة واقتدى
إذ حاز نبل شمائل الأخيار
جاب المحاكم والقضايا بالنهى
وبمنطق جزل وحسن قرار

وقد توفاه الله عام ٢٠٠٦م عن عمر ناهز التسعين.

(١٠) الغوص بحثاً عن اللؤلؤ كان أساس الاقتصاد في الكويت والخليج العربي قبل ظهور النفط.

(١١) السيدة نوره بنت السيد أحمد السيد عبد الرحمن السيد عبد الوهاب السيد عبد الجليل الطبطبائي رحمها الله وهي من عائلة عريقة يرجع نسبها للسيد إبراهيم الملقب طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم.

(١٢) تأسست عام ١٩٣٩م ومن تلاميذها أمير الكويت الراحل الشيخ جابر الأحمد الصباح رحمه الله وأمير الكويت الحالي سمو الشيخ صباح الأحمد الصباح حفظه الله وأيضاً العم عبد العزيز عبد الرزاق المطوع وكيل وزارة العدل الأسبق ويقول العم عبد العزيز في مقابلة مصورة أجراها معه خالي السيد خالد : « كان مدرس الفصل في الصف الابتدائي عام ١٩٤٠م صابر سباعي الجمل رحمه الله يتنبأ بنبوغ وشهرة السيد يوسف الرفاعي لما لاحظه من ذكائه وتفوقه منذ حداثة سنه».

(١٣) بدأ السيد يوسف الرفاعي حياته الوظيفية في شركة نفط الكويت لمدة وجيزة ثم انتقل لإدارة الجوازات والإقامة والسفر عام ١٩٤٩م وأصبح بعد ذلك رئيساً للإدارة.

(١٤) فاز في انتخابات مجلس الأمة الأول عام ١٩٦٣م عن دائرة الشرق الانتخابية بعد حصوله على ٧٣٤ صوت كما فاز في انتخابات ١٩٦٧م و١٩٧١م.

(١٥) تأسست جمعية الإرشاد الإسلامي عام ١٩٥٢م برئاسة الحاج عبدالعزيز المطوع وحلت بعد ذلك ثم عادت

باسم جمعية الإصلاح الاجتماعي عام ١٩٦٣م في اجتماع عقد في ديوان الحاج فهد الحمد الخالد رحمه الله والسيد يوسف الرفاعي من مؤسسيها لكنه بعيد عن نشاطها الآن.

(١٦) للسيد يوسف الرفاعي مواقف برلمانية سجلها التاريخ بأحرف من نور ووثقتها مضابط مجلس الأمة دفاعاً عن القيم الإسلامية.

(١٧) وزير البريد والبرق والهاتف، ووزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء ورئيس المجلس البلدي ورئيس مجلس التخطيط.

(١٨) كان جدي السيد يوسف الرفاعي يتمثل كثيراً ببيت الإمام الشافعي رحمه الله:

وأدِ زكاة الجاه واعلم بأنها

كمثلِ زكاة المال تم نِصَابُها

(١٩) عقد المؤتمر الشعبي الكويتي في مدينة جدة شهر أكتوبر ١٩٩٠م بحضور الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الصباح طيَّب الله ثراه، تأييداً لقضية الكويت العادلة ورداً على ادعاءات النظام الصدامي بأنه غزا الكويت استجابة لثورة شعبية من الكويتيين.

(٢٠) يقول السيد يوسف الرفاعي :

ليس التصوف ثوبا أنت لابسه

تزهو به بين أصناف الدواوين

بل التصوف إيمان ومعرفة

وخدمة لفقير أو لمسكين

وهو التهجد في الليل البهيم إذا

نام الأنام ليوم الحشر والدين

وهو الجهاد جهاد النفس عن سفه

وشهوة وألاعيب الشياطين

(٢١) يروي السيد يوسف الرفاعي كتب الحديث الشريف الستة بالتواتر بأسانيد عالية عن العلامة محمد الفاتح الكتاني والعلامة محمد الفرفور والعلامة عبد القادر السقاف والعلامة محمد علوي المالكي والعلامة أحمد مالك السنوسي رحمهم الله تعالى وآخرين كثر .

(٢٢) حصل السيد يوسف الرفاعي على الشهادة الجامعية من قسم التاريخ بكلية الآداب في جامعة الكويت عام ١٩٧٠م.

(٢٣) افتتح السيد يوسف الرفاعي مجلس ذكر الله تعالى والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وآله

وسلم عام ١٩٦٧م في ديوانه في منطقة المنصورية ق٢ ش٢٥ م ٢٠ وزار المجلس المبارك أهم الشخصيات الإسلامية من شتى الأقطار من مفتين وعلماء كبار وقراء معروفين كالمشايخ عبد الباسط عبد الصمد والحصري والمنشاوي رحمهم الله على مدى خمسين عاماً ولا يزال مستمرا بفضل الله ثم بفضل عناية خالي المستشار السيد مُحَمَّد الرفاعي وإخوانه البررة والأسباط والأحفاد خلال العارض الصحي الذي ألم بالسيد يوسف الرفاعي.

(٢٤) مساء الثلاثاء بعد صلاة العشاء وقد توقف الآن وكان مما درسه لنا السيد كتاب «شرف الأمة المحمدية» للسيد محمد علوي المالكي، وكتاب «المستخلص في تزكية الأنفس» للشيخ سعيد حوى، وكتاب «الحكم العطائية» لابن عطاء السكندري، وكتاب «المجالس الرفاعية» للسيد محمود الرفاعي السامرائي، وكتاب «الإشاعة في أشراط الساعة» للبرزنجي وكتب أخرى.

(٢٥) مساء الخميس بعد صلاة العشاء ولا يزال مستمراً.

(٢٦) كتاب دلائل الخيرات وشوارق الأنوار لمحمد بن سليمان السملالي الجزولي توفي عام ٨٧٠هـ. قيل فيه:

إن أنت لازمت الصلاة على الذي

صلى عليه الله في الآياتِ

وجعلته وِرداً عليك مؤكدّاً

لاحت عليك دلائل الخيرات

(٢٧) شرف الدين محمد بن سعيد الصنهاجي البوصيري توفي عام ٦٩٥هـ وقصيدة البردة أشهر قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وتسمى البُرأة حيث أن ناظمها قد أصيب بالفالج وهو الشلل النصفي وعانى من ذلك مدة من الزمن ثم نظم هذه القصيدة المباركة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم مستشفعاً بها إلى الله عسى أن ينجيه مما ألم به وظل ينشدها مرارا ويكثر من الدعاء والبكاء فنام ذات ليلة فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه ومسح على ما به من وجع وألقى بردته عليه فنهض من نومه مشافى معافى بفضل الله وشاع أمر القصيدة في مصر والعالم الإسلامي.

(٢٨) الشيخ وليد بن إبراهيم العبدلي الشهير بالدليمي والفلوجي مقرئ كبير ومبتهل في الإنشاد الإسلامي والمديح من مواليد العراق عام ١٩٤٠م يقيم في

Scanned with CamScanner

الكويت منذ الستينيات وعمل إماماً لمسجد المطير في ضاحية عبد الله السالم ثم مسجد العوضي في الشرق وفي مقابلة أجريتها معه العام الماضي قال: « كان أول لقاء لي مع جدك السيد يوسف الرفاعي عام ١٩٦٧م حيث جئت مع ثلة من علماء العراق برئاسة المفتي الشيخ عبد الملك السعدي لنشكر السيد يوسف الرفاعي على دوره في إنشاء وتجديد جامع الرمادي في العراق على نفقة الأمير الوالد الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح رحمه الله بمساعي خيرة ووساطة طيبة من السيد يوسف الرفاعي وذلك في مجلسه السابق في منطقة الشويخ وقرأت في المجلس آيات من كتاب الله فأعجب بتلاوتي وعرض علي العمل في الكويت وبقيت ملازما لمجلسه منذ ذلك الحين».

(٢٩) الشيخ محمد عصملي قليعي منشد ومبتهل معروف من مواليد قنا بمصر عام ١٩٥١م يعمل ويقيم في الكويت منذ السبعينيات موظفا بمجلة حماة الوطن بوزارة الدفاع وهو منشد في مجلس السيد يوسف الرفاعي.

(٣٠) الإمام القدوة العارف بالله الراكع الساجد الداعي

السيد أحمد بن علي الرفاعي الكبير رضي الله عنه (٥٠٠-٥٥٧٨) مناقبه وكراماته لا تعد ولا تحصى.

(٣١) الإمام المجدد شيخ الإسلام عبد الله بن علوي الحداد (رحمه الله) توفي ٥١١٣٢.

(٣٢) الورد المقصود الذي يقرأ هو الحزب الحادي والعشرين من كتاب السير والمساعي من أحزاب وأوراد السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه ويليه الحزب السابع عشر صلاة جوهرة الأسرار ثم الحزب الثاني والعشرين ثم القصيدة التي يحب جدي السيد يوسف الرفاعي تكرارها (لا تكثر همك ما قدر يكون) لسيدي عليش رحمه الله.

(٣٣) التابعة لرابطة العالم الإسلامي وهي منظمة إسلامية شعبية تأسست في مكة المكرمة عام ١٩٢٠م، تختلف عن منظمة المؤتمر الإسلامي التي تسمى الآن منظمة التعاون الإسلامي.

(٣٤) اللغة الرسمية في باكستان، وأنحاء من الهند.

(٣٥) تأسس عام ١٩٧٣م وهو معهد شرعي على منهج المعاهد الأزهرية في منطقة المنقف، تخرج منه آلاف الطلبة من كويتيين ومقيمين، كان يشرف على تدريس

Scanned with CamScanner

الفقه الشافعي فيه الشيخ الدكتور محمد حسن هيتو الأصولي الشافعي الأزهري مواليد ١٩٤٣م قبل انتقاله للعمل بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت.

(٣٦) شارك في مناظرات مهمة في تلفزيون الكويت وجامعة الكويت حول تطبيق الشريعة الإسلامية ومنع الاختلاط بين الجنسين في الجامعة والمدارس وحول مفهوم التصوف وقضايا أخرى.

(٣٧) بلا شك أن السيد يوسف الرفاعي قامة أدبية سامقة في الشعر والنثر، ولا أدل على ذلك في عشرات القصائد التي كتبها له كبار الشعراء والتي وثقتها في ديوان اليوسفيات، وهنا أحب أن أذكر أنني ومنذ طفولتي كنت أستمتع كثيراً حين يحاور جدي السيد يوسف الرفاعي أحد الأدباء أو العلماء خصوصاً الشناقطة في مجلسه ويدور الحديث حول عيون الشعر العربي الفصيح، ومما سجلته في مذكراتي عن ضحى عيد الفطر عام ١٤٢٨هـ: «زارنا أيضاً في ديوان جدي السفير محمد جاسم السداح صديق جدي وزميل دراسته منذ الطفولة، وأخذ يتحدث عن ذكريات

المدرسة الشرقية، واستشهد ببيت الشعر:

وحبّب أوطان الرجال إليهمُ

معاهد قضّاها الشباب هنالكَ

إذا ذكروا أوطانهم ذكّرتهمُ

عهود الصبا فيها فحنوا لذلكَ

فأجابه جدي السيد يوسف الرفاعي ببيت الشعر:

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا

أنيسٌ ولم يسمر بمكة سامرُ

(٣٨) أصدر السيد يوسف الرفاعي جريدة «السياسة» وكانت أسبوعية قبل أن تنتقل ملكيتها لأحمد الجار الله عام ١٩٦٥م وتتحول إلى صحيفة يومية.

(٣٩) أصدر السيد يوسف الرفاعي مجلة «البلاغ» عام ١٩٦٩م وهي مجلة إسلامية أسبوعية مع شريكه العم عبد الرحمن الولايتي رحمه الله وبعد ذلك انتقلت ملكيتها بالكامل إلى الولايتي رحمه الله تعالى.

(٤٠) مؤلفات السيد يوسف الرفاعي هي:

كتاب «الأزمة الدستورية»، وكتاب «الصوفية والتصوف في ضوء الكتاب والسُّنَّة»، وكتاب «أدلة أهل السُّنَّة والجماعة» (الرد المحكم المنيع)، وكتاب «سيرة

وتراجم الإمام السيد أحمد الرفاعي»، وكتاب «نصيحة لإخواننا علماء نجد»، وعشرات المقالات بالعربية والإنجليزية.

(٤١) أشهر كتب السيد يوسف الرفاعي هو (الرد المحكم المنيع على شبهات ابن منيع) صدر عام ١٩٨٤م وطبع أكثر من عشرين طبعة في العالم الإسلامي، ويقول السيد في مقدمة الكتاب: (إن من واجبي الشرعي ومما أتقرب به إلى الله تعالى ثم رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم أن أتقدم للدفاع عن الشيخ السيد المالكي، فهو مني وأنا منه، يؤذيني ما يؤذيه ويسرني ما يسره). جاء الكتاب دفاعاً عن علامة الحجاز ومحدّثها الشيخ السيد محمد بن علوي المالكي الإدريسي الحسني رحمه الله المتوفي عام ٢٠٠٤م ورداً على كتاب (حوار مع المالكي في رد منكراته وضلالاته) الذي ألفه الشيخ عبد الله بن منيع وقدمه الشيخ ابن باز رحمه الله. وقد تشرفت بلقاء الشيخ المالكي رحمه الله مرات عديدة بمعية جدي السيد يوسف الرفاعي، كما حضرت مجلسه العلمي في حي الرصيفة في مكة المكرمة الذي يشرف عليه

الآن ابنه السيد أحمد المالكي حفظه الله.

(٤٢) مبرة الكويت الخيرية، جمعية خيرية أسسها السيد يوسف الرفاعي، أشهرت رسمياً عام ٢٠٠٢م، تُعنى بمساعدة المحتاجين في الكويت وخارجها، توزع شهرياً مساعدات نقدية وعينية وغذائية، وأنشأت عشرات المساجد والمدارس في أنحاء العالم، كما أسس الجمعية الكويتية لمساعدة مسلمي بنغلاديش عام ١٩٨٠م، المسجلة رسمياً باسم مؤسسة الرفاعي الخيرية.

(٤٣) العم السيد عبد الكريم الغربللي رحمه الله والعم الأستاذ سامي السالم وآخرين.

(٤٤) أحفاد السيد يوسف الرفاعي: أوس الشاهين وعبدالرحمن الهديب والدكتور عبد الله الهديب وآخرين.

(٤٥) كيف لا وهي الأرض المباركة، قال: «اللهم بارك لنا في شامنا» رواه البخاري.

(٤٦) نظمته مشيخة الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف المصرية من ٢٤ إلى ٢٦ سبتمبر ٢٠١١م بمشاركة ٣٠٠ عالم ومفكر إسلامي، ولاقت كلمة السيد يوسف الرفاعي أصداء طيبة ومما قاله: «إن التصوف اليوم فيه كثير من الشطحات، ويجب تصحيحها فوراً، الصوفية ليس

لها كتاب إلا كتاب الله عز وجل، ولا هادي إلا الهادي محمد، ولا فقه سوى فقه المذاهب الفقهية للأئمة الأربعة، ولا عقيدة إلا عقيدة السلف الصالح الذين يحملون هَمّ الأمة ويشاركون في آمالها وآلامها».

للاستزادة يرجع لجريدة «الشرق الأوسط» تاريخ ٢٧/ ٩/ ٢٠١١م.

وكنت قد نظمت ثلاثة أبيات من الشعر في ورقة وأعطيتها أخي أوس الشاهين الذي كان يرافق السيد يوسف الرفاعي في رحلته لمؤتمر التصوف، وطلبت منه أن يسلمها للسيد عند وصولهم إلى مصر. وهي:

يممتموا أرض الكرام الصيدِ

وكنانة الأمصار خير صعيدِ

يا سيدي هذي تحية سبطكم

والشوق أكبر من بحور قصيدي

يرجو الدعاء تكرماً وتفضلاً

عند النفيسة بعد روض شهيدِ

وأعني السيدة نفيسة رضي الله عنها وسيدنا الحسين الشهيد رضي الله عنه. وقد غمرتني السعادة حين تلقيت اتصالاً كريماً من جدي السيد يوسف الرفاعي

في اليوم التالي من مصر متضمناً الثناء على الأبيات والدعاء.

(٤٧) ومن لفتاته التربوية التي يحرص عليهما : الأول مناداة الأحفاد بالكنية لا بالتصغير ليزرع فيهم الرجولة والثقة. الأمر الثاني أنه يقدم الهدايا لهم سواءً مسبحة ثمينة أو شماغاً أنيقاً أو كتابا قيما أو عطراً زكياً.

(٤٨) من أكثر من اقتدى به في ذلك خالي السيد خالد الرفاعي، ومن المعروف أن جد السادة الرفاعية موسى الثاني بن إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم رضوان الله عليهم، لُقِّب بموسى أبو سبحة، لكثرة تسبيحه بالمسبحة.

(٤٩) تقدم النائب أسامة الشاهين حفيد يوسف السيد الرفاعي باقتراح برلماني بتسمية مدرسة وشارع رئيسي بإسم النائب والوزير السابق السيد يوسف الرفاعي.

(٥٠) الشآبيب : جمع شؤبوب، وهو شدّة المطر. والمقصود : غمره بعفوه.

(٥١) ذهب السيد يوسف الرفاعي صيف ٢٠١٣م في رحلة علاج إلى ألمانيا، وبعد إجراء عملية جراحية تعرض

لمضاعفات استدعت نقله إلى الكويت بطائرة طبية ثم بقي طريح الفراش حتى توفاه الله.

(٥٢) قال النبي عليه الصلاة والسلام: «أشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل»، والحكمة في ذلك أن الله أراد أن يصطفي بعض خلقه ويكرمهم بما أعد لهم من المثوبة العظيمة في الآخرة، ولا يكون هذا إلا بتحملهم بعض المكاره في الدنيا وإن الدنيا بأسرها لا تساوي عند الله جناح بعوضة.

Scanned with CamScanner

قصيدة الشاعر الكبير ابراهيم الأسود اهداها للمؤلف بمناسبة صدور الطبعة الأولى ٢٠١٧م

يا سِبطَ يوسفَ قد أحييتَ ذكراهُ — جُزيتَ بالخيرِ والجازي هو اللهُ
أتحفتنا بجميلٍ من مناقبه — شرَّفتنا بشريفٍ من مزاياهُ
لله من رجلٍ صحَّتْ طريقتهُ — وصحَّ مذهبهُ فيها ومأتاهُ
قد كان أكبرُ هَمِّ الشيخِ آخرةٌ — يسعى لها باذلاً في الله دنياهُ
عن جدهِ جاءه إرثُ السخاء فلا — تدري شمالُه ما تعطيه يمناهُ
بوركتَ راويةً عنه تخطُّ من الـ — آثارِ ما يوشكُ التاريخُ ينساهُ
ويا هشامُ حباك الله مكرمةً — عنه وسلّمك المولى وإياهُ

رحل الكبير

كتبها وألقاها هشام الشاهين في حفل تأبين السيد يوسف السيد هاشم الرفاعي رحمه الله برابطة الأدباء الكويتيين يوم الأربعاء ١٠/١٠/٢٠١٨

رحل الكبير وخيرة الأجداد … ياعين جودي بالدموع ونادي
إن الفراق على الأحبة موجعٌ … نزف القلوب وحرقة الاكبادِ
ها قد ثوى في القبر بدر هداية … فكسا الدنى والناس ثوب حدادِ
وحسام حقٍ للضلالة ضاربٌ … فغدا الثرى غمداً من الأغماد
أمعلم الأجيال كل فضيلة … ومربي الأولاد والأحفاد
وغمامةً كانت تظلل أفقنا … تهمي لنا بالنصح والإرشادِ
قد كنت فينا القلب يسري نبضه … هل تنهض الأعضاء دون فؤاد؟
ولئن أصيبَ الأهل في فقدانكم … فأسى سواهم جل عن تعداد
ماكان رزءاً للكويت ومن بها … بل كان رزء العلم والإرشاد
في الهند والبنغال دمعٌ هاطلٌ … في مصر في الأحساء في بغدادِ
في تشاد في الصومال في نيجيريا … حزنٌ يعم حواضراً وبوادي
والشام ثكلى بالفجيعة وقعها … همٌ يزيد بلاءها متمادي
ياموئلِ اللاجين كنت ملاذهم … كهف الفقير و قبلة القصادِ
وسليل بيت ما أعز جدوده … من دوحة الأشراف والأمجادِ
سهل رحيم بالضعيف تضمه … جبلٌ أشمٌ للظلوم العادي
كنت الرياح المرسلات لنجدة … الفقراء والأيتام والعبادِ
كنت الدليل لكل فرد حائر … بر النجاة وساحة الإسعادِ
وسفينة نأوي إليها كلما … موج الزمان اشتد كالأطوادِ
فوصلت مرفأك الأخير مصابراً … تسعين عاماً في هدىً ورشادِ
جدي فهل ألقاك بعد فراقنا … وأراك في نومي بلا ميعاد؟
هل تصحب الطفل الصغير لمجلسٍ … يصغي إلى الأذكار والإنشاد؟
يحظى بقرب من ولي صالح … وبه يباهي سائر الاولاد
وينال من بركاته ودعائهً … ويحوز كل رعاية ووداد
سيظل قلبي ماحييت يحبكم … ياسيدي ، ياقدوتي ومرادي
وختام شعري بالصلاة على النبي … والآل فيض الجود والإمداد
ماشنف الآذان صوت مؤذنٍ … وزكت نفوس الخلق بالأورادِ

Scanned with CamScanner

الفهرس

مقدمة ١
المبتدأ ٨
الدراسة والعمل ١٠
الدعوة والإرشاد ١٢
مجلس الذكر ١٣
المؤلفات ١٥
الـرحــلات ١٦
الشمائل ١٧
الوفاة ١٩
الختام ٢١
الهوامش ٢٢

Scanned with CamScanner

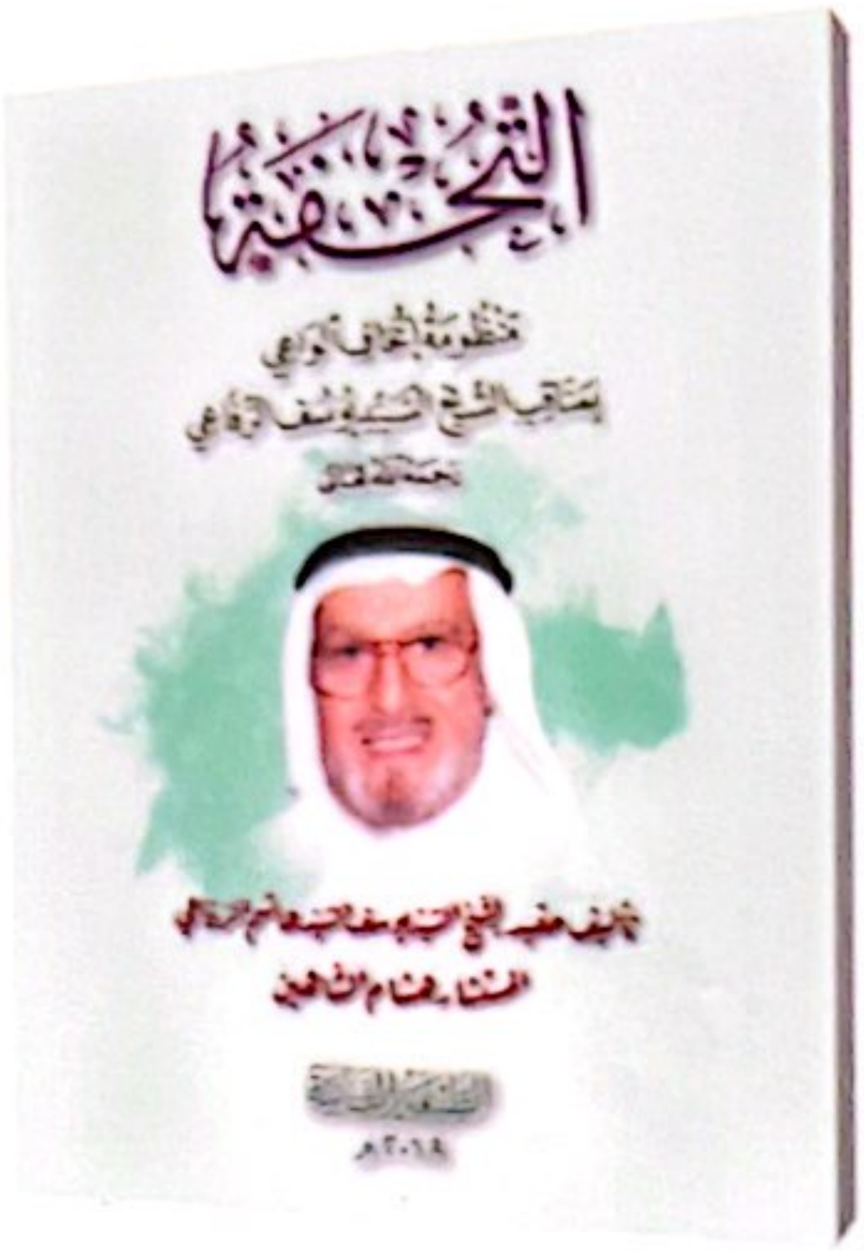

الشيخ السيد يوسف بن السيد هاشم بن السيد أحمد الرفاعي
رحمه الله تعالى

- هو المرشد المربي الداعي السيد يوسف الرفاعي: المحدث والفقيه، رجل البر والخيرات والأمر بالمعروف والناهي عن المنكرات والمؤلف والشاعر وخطيب المنابر.
- وهو حفيد الامام السيد أحمد الرفاعي رحمه الله (المتوفى 1182م- 578هـ) الذي يصل نسبه الى سيدنا الحسين بن علي بن ابي طالب رضوان الله عليهما.
- ولد السيد يوسف الرفاعي في دولة الكويت سنة (1932م- 1351هـ) وفيها توفي سنة (2018م- 1439هـ) وتقلد مناصب عليا منها:

- وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء، وزير البريد والبرق والهاتف (المواصلات)، رئيس المجلس البلدي، رئيس مجلس التخطيط ، رئيس لجنة الأقليات المسلمة وعضو المكتب التنفيذي في مؤتمر العالم الإسلامي (أسس في مكة المكرمة سنة 1920م).

- كان له الفضل في التأسيس والمشاركة في إنشاء هيئات إسلامية وتربوية وإعلامية وجمعيات نفع عام منها:

- الاتحاد الإسلامي للدعوة والإعلام في باكستان- الجمعية الكويتية لمساعدة مسلمي بنغلاديش - معهد الإيمان الشرعي - مكتبة دار القرآن الكريم - مبرة الكويت الخيرية - رابطة الأدباء الكويتية - جمعية الإصلاح الاجتماعي - مجلة البلاغ - جريدة السياسة اليومية.

- في عام 1968م أفتتح في ديوانه بالمنصورية مجلس ذكر الله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ ومجلسه مستمر حتى الآن بفضل الله.

تراث السيد يوسف السيد هاشم الرفاعي

said_yousef1932